

## أضواء البيان

@ 17 @ تعالى : { وَإِذْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ مَقْرَأَتًا يُفْرَشُونَ } .  
الوجه الثاني أن معنى { حَصِيرًا } أي فراشاً ومهاداً . من الحصير الذي يفرش . لأن  
العرب تسمي البساط الصغير حصيراً . قال الثعلبي : وهو وجه حسن . ويدل لهذا الوجه قوله  
تعالى : { لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ وَمِنْ قَوْفِهِمْ غَوَاشٍ } ، ونحو ذلك من  
الآيات . والمهاد : الفراش . قوله تعالى : { إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي  
لِلَّاتِّمَّةِ } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة : أن هذا القرآن العظيم  
الذي هو أعظم الكتب السماوية ، وأجمعها لجميع العلوم ، وآخرها عهداً برب العالمين جلَّ  
وعلا يهدي للتي هي أقوم . أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب . ف { الَّتِي } نعت  
لموصوف محذوف . على حد قول ابن مالك في الخلاصة : { هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي  
لِلَّاتِّمَّةِ } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة : أن هذا القرآن العظيم  
الذي هو أعظم الكتب السماوية ، وأجمعها لجميع العلوم ، وآخرها عهداً برب العالمين جلَّ  
وعلا يهدي للتي هي أقوم . أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب . ف { الَّتِي } نعت  
لموصوف محذوف . على حد قول ابن مالك في الخلاصة : % ( وما من المنعوت والنعت عقل % يجوز  
حذفه وفي النعت يقل ) % .

وقال الزجاج والكلبي والفراء : للحال التي هي أقوم الحالات ، وهي توحيد الله والإيمان  
برسله . .  
وهذه الآية الكريمة أجمل الله جلَّ وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق  
وأعدلها وأصوبها ، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم .  
لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة . ولكننا إن شاء الله تعالى  
سنذكر جملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدى القرآن للطريق التي هي أقوم بيانا  
لبعض ما أشارت إليه الآية الكريمة ، تنبيهاً ببعضه على كله من المسائل العظام ،  
والمسائل التي أنكرها الملحدون من الكفار ، وطعنوا بسببها في دين الإسلام ، لقصور  
إدراكهم عن معرفة حكمها البالغة . .  
فمن ذلك توحيد الله جلَّ وعلا : فقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها ،  
وهي توحيدة جلَّ وعلا في ربوبيته ، وفي عبادته ، وفي أسمائه وصفاته . وقد دل استقراء  
القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام : .

الأول توحيده في ربوبيته ، وهذا النوع من التوحيد جلت عليه فطر العقلاء ، قال تعالى  
: { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } ، وقال : { قُلْ مَنْ